Sun . 29 May . 2011 ON:17000

الأحد 26 جمادى الثانية 1432هـ
29 مايو 2011م العدد (17000)

الثورة

مخاطر اللعب بالنار

د.عبده البحش *

نعيش الآن في مايو الوحدة مايو الثورة مايو الكفاح مايو المجد والخلود مايو العز والرفعة والكبرياء للشعب اليمني العظيم الذي أعلن وحدته الخالدة في الثاني والعشرين من مايو المجيد يوم الأيام وعيد الأعياد وغرة أيام نضالات وتضحيات الشعب اليمني العظيم الذي يبدي التفافاً كبيرا وواسعا حول قيادته السياسية والشرعية الدستورية رافضا وبكل قوة وعزم وإصرار كل أشكال الانقلاب على الديمقراطية والشرعية الدستورية رافضا الفوضى والفتنة ومخططات جر البلاد إلى أتون حرب أهلية نحن في غنى عنها لو أن أحزاب اللقاء المشترك ومن تحالف معهم فكروا ولو بقليل من العقل والحكمة وراجعوا أنفسهم وعادوا إلى جادة الصواب وجلسوا مع إخوانهم في الحزب الحاكم على طاولة الحوار لإحياء العملية السياسية وتحقيق التغيير في إطار الدستور والعملية الديمقراطية.

إن العقلاء من أبناء شعبنا اليمني في مختلف أرجاء الوطن يدركون جيدا ويعون تماما حجم الأخطار الفادحة التي باتت تهدد أمن الوطن واستمراره وسلامة أراضيه ووحدته الوطنية ومستقبل أجياله الصاعدة إذا استمر التصعيد والتخندق السياسي والحزبي ودفع الأمور نحو الهاوية لفتح أبواب جهنم على الوطن وعلى جميع أبناء الشعب اليمني الذي يتطلع إلى حياة آمنة ومستقرة في ظل نظام سياسي ديمقراطي تعددي يتداول الشعب فيه السلطة سلميا من خلال الصندوق والانتخابات الحرة والنزيهة، ولذا فإن على جميع القوى و الأطراف السياسية المختلفة ترك سياسة التصعيد والصدام وتبادل الاتهامات والتخلي عن التمترس الحزبي والعناد غير المجدي في محاولة واضحة لفرض وإملاء إرادة سياسية معينة بعيدا عن الأطر الديمقراطية والدستورية والشرعية والقانونية.

إن الإقدام على انتهاج أسلوب تأجيج الأوضاع وتحريض الناس على العنف والخروج والتمرد على الدولة ونشر الفوضى والفتنة للوصول إلى السلطة، أمر في غاية الخطورة وقرار غير حكيم في بلد عرف أهله عبر التاريخ بالحكمة والعقل واللين، ذلك أن تبعات مثل هذا الخيار ستكون بمثابة الكارثة أو بمثابة تسو نامي مدمر مثل الذي ضرب اليابان مؤخرا وحولها إلى بلد منكوب اقتصاديا وبيئيا وبشريا على المدى الطويل بسبب التلوث الإشعاعي الذي تسرب ومازال يتسرب من محطاتها النووية التي تضررت بسبب ذلك التسونامي المرعب، لذا فإن قيادات الأحزاب السياسية والقوى القبلية والعسكرية مدعوون اليوم للتفكر والتأمل ومراجعة النفس والتغلب على أهوائها ونزعاتها الشريرة والاستجابة لصوت العقل والحكمة واتخاذ القرار الصائب والخيار السليم في العودة إلى القنوات الديمقراطية الحضارية والمدنية الرائعة التي تتجلى سماتها الايجابية في المشاركة السياسية والممارسة الديمقراطية القائمة على الانتخاب الحر كوسيلة حضارية للتداول السلمي للسلطة.

إن اللجوء إلى التصعيد والعنف في بلد يعيش تجربة ديمقراطية ناشئة تحتاج إلى تطوير وتعميق وترسيخ من خلال الممارسة، أمر يبعث على الحزن الشديد ويصيب بالإحباط وخيبة الأمل كل يمني وعربي وأجنبي متحمس للديمقراطية وتجربتها الفتية عندما يرى أبناء اليمن يتخلون بسرعة عن هذه التجربة ويقررون حل خلافاتهم السياسية بالعنف والسلاح والقوة والغلبة بدلا من التنافس السياسي الديمقراطي السلمي الذي يقوم على الإقناع بالبرامج السياسية للأحزاب المتنافسة على نيل ثقة الشعب مصدر السلطة ومانحها لمن يراه الأجدر والأفضل، لذا فإن لا أحد سيجد مبررا لمن يريد الانقلاب على الديمقراطية والشرعية الدستورية والثوابت الوطنية، باللجوء إلى القوة والعنف لاغتصاب السلطة وانتزاعها من الأغلبية وعزلها، مما يجر البلاد إلى أتون حرب أهلية مدمرة تحرق الأخضر واليابس وتخلف المآسي والكوارث على حياة الشعب بكامله وكيف يهنأ بالحياة من يريد حكم الشعب على أشلاء الأبرياء ودماء البسطاء من أبنائه الذين سيكونون حطبا ووقوداً لخيار القوة والغلبة.

* باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
albash005@yahoo.com

22 مايو وأصحاب الـدم «الآري»

محمد أنعم

■ مؤامرة كبيرة تطوق الوطن وفوهة أسلحة أعداء الوحدة والديمقراطية مصوبة نحو مكاسب يوم الـ22 من مايو المجيد، كل هذا يحدث ونحن نحتفل بمناسبة العيد الوطني الحادي والعشرين.. لكن هيهات أن يسرق المخربون والمتمردون وتجار الحروب فرحة الشعب وأن يطفئوا زفير أمة ويسرقوا أحلامها.. مستحيل أن يعود الطغاة وعصابات السحل لتسرح وتمرح في أكبادنا كما عاثوا فساداً قبل يوم الـ22 من مايو 1990م.

اليوم نحتفي بعيد الوحدة وتزدان الأرض وقلوب ووجوه أبناء الشعب بالفرح وهم يرسمون أروع صور الوفاء في ذلك الاصطفاف الوطني العظيم حول الشرعية الدستورية.. في تحدٍّ جسور لكل من يحاول المساس بمنجزات الشعب، فهذه أبلغ رسالة تُوجَّه لأولئك الذين يعتقدون أن أساليب الفاشيين في الترهيب بالزحف لإسقاط نظام دولة الوحدة ستكون طريقاً مُعبَّدة أمامهم..

لقد حسم اليمنيون قضية التبادل السلمي للسلطة في مايو ١٩٩٠م واحتكموا للديمقراطية وصناديق الانتخابات وفق قواعد وأسس دستورية استفتي عليها الشعب فعلاً..

وهي مناسبة للتأكيد على أن الخروج عن إرادة الشعب وإجماع الأمة سواءً تحت شعار التغرير أو الثورة أو غيرها لن يجد إلاّ الرفض والمقاومة.. ولن يقبل الشعب لثلة من الناس في خيام فارغة أو ممتلئة الادعاء أنهم هم الشعب يسلبونه حقاً من حقوقه المكفولة شرعاً وقانوناً.

لقد فشلت أساليب الإرهاب والقتل والتقطعات وإغلاق المحلات والتصفيات بالهوية والمناطقية.. وإحراق المحلات ومحاولات ضرب النسيج الوطني بالدعوات والمناطقية والقبلية والشطرية والنعرات المريضة.. وتأجيج التكفير المذهبي.. كما فشلت دبابات وأسلحة الفرقة المتمردة وغيرها من أساليب البلطجة في أن ترهب الشعب، بل ازداد تمسكاً بقيادته الشرعية وظل الخارجون على القانون متقوقعين في ثلاثة شوارع وتبة داخل صنعاء..

أما الذين يعتقدون أنهم يملكون دماً (آرياً) ويريدون استعباد وإخضاع بقية أبناء الشعب اليمني، أو ينظرون إليهم نظرة احتقار وازدراء فقط لأنهم يمتلكون المال والوجاهة.. فعليهم أن يدركوا أن لا مستقبل لهم مهما سفكوا من دماء وتفرعنوا وتجبروا.. عليهم أن يعوا أن حقوق الشعب وإرادته ومكاسب الوطن والمشاركة السياسية في الحكم لا يمكن أن تخضع اليوم لعقلية هتلرية أو اجتثاثية أو بريمرية أو لمراهقة صبيانية.

وعلى مَنْ يجهل حقائق التاريخ أن يعرف أن شعبنا قدم الملايين من الشهداء في درب الوحدة إلى أن تحقق له النصر في مايو ١٩٩٠م، وفشلت كل أسلحة الموت والرعب والفتاوى التكفيرية في أن توقف فجر ميلاد يوم الوحدة.. والذين يتمنطقون هذه الأسلحة اليوم عليهم أن يتعظوا من عبر الماضي القريب عندما هب الشعب ثائراً على تلك الأصنام وأصبحت كل أسلحة القتل أشبه بعصي في يد عجوز.

اليوم يقف شعبنا أمام منعطف طرق إما يواصل مسيرته في عملية البناء في ظل استقرار سياسي ويقود عملية تغيير وفقاً للأسس التي أجمع عليها الشعب في ظل الجمهورية اليمنية.. أو السقوط في حرب مجنونة لا تبقي ولاتذر..

إن مَنْ يتهاونون أو يختبئون في مطابخ بيوتهم ليسوا أصحاب مواقف، بل متذبذبين وأكثر من عبيد.. وقد آن الأوان ليتحرروا من خوفهم ويخرجوا للدفاع عن حق اكتسبوه بدماء ملايين الشهداء.. قبل أن يسقطوا في عبودية جديدة..

إنهم يبيعوننا الموت!

خالد الصعفاني

□ سجلت الدول الغربية أعلى أمثلة الاستغلال وعدم العدالة في تعاطيها مع القضايا أو الأحداث المتعلقة بالشرق الأوسط والدول الإسلامية عامة خلال العقدين الأخيرين، فهي تتدخل كيفما تريد متى تشاء وتحجم حتى عن مجرد التعليق متى تريد، وتمارس في حق أوضاعنا ومستقبلنا البيع والشراء وفق بورصة مصالحها وأسهم استثمارات تلك المصالح تحت بنود الإنسانية والسلاح والثروات أو المقدرات المكتنزة في باطن جغرافيا العرب والمسلمين.

نعم نحن نعتقد أنهم على «غلط» ونتصور «خطأ» أن عليهم أن يكونوا أقرب إلينا وأعدل في التعاطي مع قضايانا، غير أنهم في معيار مصالحهم وقواميس سياستهم ناجحون تماماً وعلى «حق»، فمن حقهم ملاحقة مصالحهم ومتابعة ما ينفعهم، وهذا يعني التغاضي عن كل ما يزعج بالهم ويعكر مزاجهم، لا سيما إذا كان الحدث في شأن أو جغرافيا لا تهمهم، لكن العيب في تصورنا أنهم لا بد أن يكونوا أمهات حل المشاكل الخاصة بنا ووسائل إصلاح ذات البين بيننا كلما اختلفنا أو تنازعنا في شيء.

الدول الغربية تخصص أهم سياساتها لتوفير الراحة لشعوبها وتحارب من أجل ذلك ثورات الطبيعة ومشاكل البيئة وتدرس أدق تفاصيل الأحياء الصغيرة كي تعيش شعوبها وكائناتها الحية بصورة أفضل، لكنهم في ذات الوقت يصنعون أقوى الأسلحة وأدق سبل التدمير للغير ليس في لغة السلاح – فقط – بل حتى في مجال الطب وبرامج الكمبيوتر ومخاطر التعاطي مع التقنيات والشبكة الدولية للمعلومات حتى هذه لا يبيعونها لنا لأنهم يخافون أن تستخدم ضدهم، فمنها ما هو حصري عليهم وعلى أصدقائهم وعلى حلفائهم العداء، ويصدرون لنا ما يتطلب الحاجة المستمرة لخبرائهم واختصاصيهم.

ولتقريب الفكرة أكثر نشير إلى أنٍ الولايات المتحدة وإسرائيل – مثلاً – أكثر من صنع واستخدم الألغام، تتصدران المطالبين بمنع استخدامها، لكنهما تتخلفان لليوم عن قائمة الموقعين على بيع الألغام المضادة للأفراد، يعني من حقهم أن يبيعوا الألغام، لكن غيرهم مطالبون بعدم استخدامها طالما وقد دُفعت فاتورة الصفقات!!

هم يكتبون بنود الاتفاقيات الإنسانية ونحن نبصم بعد ذلك، لكنهم لا يتقيدون بها في النزاعات الجارية في مناطقنا، وهم يجرّمون على غيرهم ما يحلّونه لأنفسهم، ويبيعوننا المفاهيم، لكنهم يمارسون عكسها، هم اليوم يحتضنون المعارضات السياسية في بلدانهم ويمنعون حلفاءهم أو عملاءهم من الرؤساء من حق اللجوء أو الإقامة في بلادهم إن زلت أقدامهم، وهم يضربون الأبيض بالأسود والرمادي بالبني لتختلط أوراق غيرهم وألوانهم باستمرار، في حين يبقون على لون ناصع وحيد يوفر لهم الاستقرار والسكينة، تجمعوا على قلب رَجُل واحد لمحاربة الإرهاب والجمرة الخبيثة والأوزون وانفلونزا الخنازير وبرامج سرقة أموال البنوك، لكنهم تركونا نصارع نواتج الإرهاب وتلوث الجو وانتشار الملاريا وجنون البقر! وتجمعوا من أجل اقتصاد اليونان والبرتغال وإسبانيا، لكنهم ظلوا يتفرجون على نمور آسيا وهي تطيح واحدة تلو الأخرى، ولم تساعد بلدان حوض المحيط الهندي في حربها العلمية مع التسونامي الذي أزهق حياة عشرات الآلاف، وهم يقولون أكثر مما يفعلون إزاء أمراض وأوبئة أفريقيا التي تزهق الآلاف كل عام، وهم يدمرون العربي بالعربي والمسلم بالمسلم والحدود بالحدود، وكأنهم في مسيرة قصاص السن بالسن والعين بالعين والباقي «رصاص»! هم يتدارسون مدى إنسانية إقرار إراحة المريض الذي تلاشت حظوظ بقائه حياً بضرب إبرة الموت أو إبرة الرحمة، كما يسميها البعض، لكنهم لا يجدون ضيراً في قتل المئات وموت الآلاف عبر التدخلات المباشرة وغير المباشرة في شؤون الغير، وهم يصدّرون بضاعتهم الديمقراطية للدول النامية، لكنهم يجنبون الديمقراطية في كل ما لا يعجبهم ولا يأتي على هواهم، ومن هنا كان رصيد التجربة الديمقراطية في نظر الغرب في فوز حماس بالانتخابات الأخيرة «صفر» على الشمال، رغم أن الاتحاد الأوروبي أشرف على الانتخابات وشهد بنزاهتها.

أخيراً

□ علينا أن نأخذ الخير من أي طرف، والحكمة قد تأتي من أفواه المجانين، كما أن علينا أن نتجنب الشر الذي قد يأتي من أفواه وأعمال العقلاء والمجانين على حدٍّ سواء، ومن هنا تأتي أهمية أخذ ما ينفع وترك ما يضر، وكلاهما يأتي من القوي والغني والمتطور والصديق والشقيق، وهي معادلات التأمل في كل ما يأتي من الغرب، حيث العسل والسم يأتينا في «قوارير»!

حميد الأحمر يغرق في أوهام الزعامة

غدير محمد

لا يوجد فرق يذكر بين(المشروع الحضاري الجديد ـــ للبيض) الذي ظل يروج له منذ أيام ما بعد الوحدة المباركة في العام ١٩٩٠م ليتضح هذا المشروع بتفجير حرب الردة والانفصال عام ١٩٩٤م وبين (مشروع الدولة المدنية لحميد الأحمر) الذي انتهى به إلى تفجير حرب وعلى طريقة ـــ آل كابوني ـــ مع الفرق في الوعي بين (جهال الأحمر) الذين لا يفقهون من أمور الدنيا غير سلوك البلطجة والغطرسة والغرور وبين (آل كابوني) الذين وإن كانوا مجرمين وأمراء حرب وزعماء عصابات إلا أنهم في المحصلة أصحاب وعي بعكس (جهال الشيخ) الذين لا يفقهون غير لغة البلطجة والغطرسة والنهب واللصوصية وقطع الطرق والتعالي على وطن بكل مقوماته وعلى دولة بكل قدراتها ..

ربما كان أكثر المظاهر سخرية هو ذلك الذي تتناول به بعض القنوات الأزمة من زاوية (آل الأحمر) ليظهر المتعوس صادق يتحدث بلغة هو أهون بها علي نفسه وهو الذي تحركه رغبات أخيه الأصغر ولا يملك صادق مطلقا قراره ولا حريته ولكن ترك له ليكون حاضرا في المآتم والأفراح كنصب تذكاري مثير للشفقة .. وحين تحدث صادق لقناة العربية بدا واضحا أن هناك محاولة من بعض القنوات لتلميع بقايا الأسرة المتناثرة بحكم روابط العمالة والارتهان .. الجزيرة بدورها غدت القضية قضيتها وطبعا بعض الممولين من الخارج قد خسروا كثيرا ودفعوا أموالا طائلة وقدموا مساعدات لوجستية كبيرة لنشر الفوضى في اليمن وبالتالي من حقهم الخوف على ما أنفقوا من الثروة لإسقاط النظام في اليمن لصالح انتصار القبيلة كما هو حالها في ليبيا فبعض هذه الجهات الخارجية تبدو أنها أخذت مهمة (إسرائيل) في المنطقة ولأجل هذا تعمل وبكثير من الوقاحة وقلة الحياء والسفور المثير للشفقة والتقزز ..!! ربما أكثر ما يدعونا للازدراء هو موقف بعض المحسوبين زورا على الثقافة وهم يكيلون تهمهم للدولة ويسعون لنصرة القبيلة مع أن صادق الأحمق وإخوانه لم ينتصروا يوما للقبيلة ولا للوطن ولا للدولة ولكنهم دوما عاشوا ليفسدوا ويعبثوا وينهبوا الوطن والقبيلة والدولة والشعب ..

حقد آل الأحمر يدفعهم للحماقة مع أن أيا من أولاد الأحمر لا تنطبق عليه شروط الزعامة ويكذب صادق الأحمر في حديثه ويضلل الرأي العام ويوهم مستمعيه وهو يطلق التصريحات الجزافية وبكثير من قلة الأدب ودون تفريق بين القضايا الأمر الذي يجعل بعض وسائل الإعلام تصبح بمثابة شريك للمجرمين من آل الأحمر خاصة تلك القنوات التي تضع شبه رجل مثل صادق الأحمق ندا لقائد وزعيم بحجم ومكانة فخامة الرئيس الصالح الذي مكارمه وحدها من أعطت لصادق وأمثاله عوامل الحياة.

بيد أن حميد الأحمق قد غرق في أوهام الزعامة وهذا ما سيدق آخر مسمار في نعشه وأسرته وسيذهب الحمقى إلى مزبلة التاريخ وسيبقى الوطن فوق الأفراد والاشخاص وأكبر من كل مزاعم الخونة وخاصة أحزاب التآمر المشترك الذين وبعد جرائم الحمقى من آل الأحمر والذين هم من أنفقوا أموالهم على المشترك وبينهم اتفاقات وعقود احتكر بموجبها أولاد الأحمر المشترك وقراره ومواقفه منذ ٢٠٠٦م وحتى اللحظة وبالتالي لم يعد بمقدور المشترك دفع تكاليف ونفقات حميد عليهم ولهذا جعلوا من أنفسهم (عبيدا) وهذه هي المصيبة وهذا هو العار وهذه هي الكارثة التي أصابت المشترك والنخب .. لدرجة أننا نقرأ كتابات لمن كنا نحسبهم من النخبة وهم يبتذلون عباراتهم ويطوعون الوعي لخدمة شيخ جاهل ومتخلف ينتمي لرموز الطفيلية الجاهلة والمتخلفة .. اكتفي بهذا إذ أصاب بالتقزز لمجرد ذكر هؤلاء الذين يدافعون عن مشروع القبيلة ومن جعلوا أحمق مثل حميد وإخوانه رموزا لهم وهذا ما يجعلنا نطالب فخامة الرئيس وهو الذي قدم الكثير لليمن الأرض والإنسان ونرجو فخامته أن يكمل مسيرته الوطنية بالقضاء على هؤلاء اللصوص والحثالة من الخونة .. نعم إن أكبر خدمة ومنجز لفخامة الأخ الرئيس وربما يتساوى هذا المنجز مع منجز الوحدة هو أن يطبق عدالة الشعب على أولاد الشيخ وأتباعه فالقضاء على هؤلاء واجب وطني وأخلاقي وإنساني فهؤلاء ومعهم من يسوق الفتن هم من دمروا البلاد وعاثوا فيها فسادا وقتلوا فيها الحرث والنسل فاعملها وتوكل فخامة الأخ الرئيس واعقلها وتوكل وخلصنا من هؤلاء ففي هذا ثواب لك من الله والوطن في الدنيا والآخرة ..